ثم العمالقة اسم قبيلة

عليه السلام ولم يسقفها ثم بناها قصي بن كلاب فسقفها بجذوع النخل وغيره ثم جرهم ثم قريش
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة كما تقدم بقريب وزادوا في طولها في السماء تسع
اذرع ونقصوا من عرضها في الارض ستة اذرع وشبرا تركوها في الحجر ورفعوا بابها حتى لا يدخلها
الا من ارادوه ثم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فهدمها وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام و
جعل بابها الشرقي لاصقا بالارض وفتح بابها الغربي وزاد طولها في السماء تسع اذرع فصار
سبعة وعشرين ثم الحجاج ولم يهدم من بناء عبد الله بن الزبير الا ناحية الحجر واخرج منها ما كان ادخله ابن
الزبير رضي الله عنه وترك بقيتها على بنائه وهذا البناء هو الموجود اليوم قال الحافظ والذي صح
ان هذه الاربع المشار لها ابراهيم عليه السلام وقريش وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحجاج متعبهم
صلى الله عليه وسلم وعن ما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعينا بالف الاطلاق اي اربعين سنة
كاملة كما حكاه القطب وغيره وقيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين بعث
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين كما نص عليه حديث مسلم لسبع عشرة خلت اي مضت من شهر رمضان وقيل لسبع
وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر بعث يوم الاثنين لثمان من شهر ربيع الاول سنة
احدى واربعين من الفيل وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في السابع والعشرين من رجب قال الحافظ
القطب وغيره وجمع بين القولين بانه بعث في شهر ربيع الاول والقول بانه في شهر رمضان بان ابتداء
نزول جبريل بالوحي كان على راس الاربعين في شهر ربيع الاول مناما فان ابتداء الوحي كان الرؤيا
الصالحة الصادقة التي جاءت مثل فلق الصبح كما في صحيح البخاري ثم نزل عليه الوحي يقظة بعد ستة اشهر
مدة الرؤيا الصادقة في شهر رمضان انتهى وسكت عن حكاية القول في رجب وحكاه غير واحد للاثنا اي

[illegible]
لئلا يفجأه الملك بصريح النبوة بغتة فلا يتحملها القوى البشرية م

اي الخلق اجمعينا اما الى كافة الثقلين فبالاجماع واما الى سائر الخلق فعند بعض المحققين كما بينه و
يدل له حديث مسلم وارسلت الى الخلق كافة تنبيه اختلفوا في ان الرسالة والنبوة في زمان واحد
وهو وقت بلوغ اربعين او في زمانين وظاهر كلام الناظم والاكثرين هو الاول وروى الامام احمد
في تاريخه بسند صحيح ويعقوب بن سفيان عن عامر الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد والبيهقي فقضيته
منه ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت متقدمة على رسالته كما صرح به ابو عمر وغيره وحكاه ابو امامة ابن
النقاش قال القطب وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثر انه بعث
على راس ثلث واربعين سنة انتهى قالوا فكان في نزول اقرأ اولا نبوته وفي نزول سورة المدثر بعد فترة
الوحي تلك السنين فيما جزم به ابن اسحق رسالته بالانذار والتبشير والتشريع واخذ من مرسل الشعبي الذي
رواه الامام احمد ان اجتماع اسرافيل به صلى الله عليه وسلم كان في مدة فترة الوحي ليؤنسه ويفقهه على تحمل اثقال
ما سينزل عليه صلى الله عليه وسلم ولكن انكر الواقدي ذلك واعتمده بعضهم فقال انه لم يقرن به من الملائكة
الا جبريل وكيف اذ الاحاديث الصحيحة وحسنة تدل على ان اول ما نزل عليه اول النبوة والانذار
عليه بعد ذلك في اشياء خاصة وقال العلامة الحلبي في سيرته ورد بعضهم تاخر الرسالة عن النبوة بعدة فترة
الوحي وهي ثلثة اعوام بانه ورد انه كان في زمن فترة الوحي يدعو الى دين الاسلام وكيف يدعو من لم
يرسل اليه انتهى وفي المختصر التنبيه وعلى هذا فنبوته ورسالته في آن واحد وهو الذي سمعنا تصحيحه من
مشايخنا انتهى فجاءه الفاء لتفصيل البعث المجمل قبله لا للتعقيب مثل الفاء في قولهم توضأ فغسل

Copyright © King Saud University